

موقف الوزير الفاطمي كُتيفات من أزمة الحكم بعد مقتل الخليفة الأمر (٥٢٤هـ/١١٣٠م)

الدكتور/ محمود محمد الرويضي*
الدكتور/ محمد حسين محاسنة

ملخص

تتحدث هذه الدراسة عن الوزير الفاطمي أبي علي أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي، الملقب (كُتيفات)، وتتضمن البحث في أحوال الدولة الفاطمية بعد وفاة الخليفة الأمر بأحكام الله سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م، حيث تعرضت الدولة لأزمة سياسية بسبب وفاة الخليفة الأمر دون أن يترك ولياً للعهد، فلم يكن له أبناء يتولون من بعده.

وجاء اختيار الحافظ لدين الله ليكون ولياً للعهد لمولود منتظر للأمر، محاولة للخروج من الأزمة، ثم تدخل الجند وألزموا الحافظ بتعيين أبي علي أحمد ابن الأفضل وزيراً، فسيطر على إدارة الدولة، وأبعد الحافظ عن الحكم، إذ سجنه ولم يسمح لأحد بالدخول إليه حتى ثار أنصاره، فقتلوا أبا علي، وأخرجوا سيدهم الحافظ من السجن، ونصبوه خليفة للدولة الفاطمية سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م.

* جامعة مؤتة/ كلية العلوم الاجتماعية قسم التاريخ.

The position of Fatimid Minister " Kutayfat " from government crisis after the killing of AL-Amer caliph (1130 A.D. /524 A.H.)

Abstract

This study concentrates on the Fatimid minister Abu Ali Ahmad bin al-Afdal bin Badr al-Djamali, nicknamed (Kutayfat), It also, deals with the circumstances of the Fatimid state after the death of the caliph Al- Amer bi- Ahkam Allah in the year 524 A.H\ 1130 A. D, the state faced a political crisis with the death of the caliph, because he did not assign an heir to the throne, because he did not have male children to succeed him. Thus the selection of al- Hafiz Li- Din Allah to be success or to his unborn yet children had been considered as cape haven to this crisis . However this procedure was unacceptable, which forced the army to interfere and forced al-Hafiz to appoint Abu Ali Ahmad bin al-Afdal As minister, hence Abu Ali controlled the state and obliged al-Hafiz to resign, who was imprisoned, and more over he did not let anyone of his followers to see him, a situation pushed his followers to rebel against the vizier, that rebellion resulted in the killing of Abu Ali, and free their master, al-Hafiz from prison, then they appoint him caliph to the Fatimid state in the year 526 A. H / 1132 A.D.

مقدمة - وفاة الأمر بأحكام الله

الأمر هو أبو علي منصور بن أبي القاسم أحمد بن المستعلى^(١)، ولد في محرم سنة ٤٩٠هـ/١٠٩٦م، وبويع بالخلافة بعد وفاة أبيه المستعلى في ١٧ صفر سنة ٤٩٥هـ/١١٠١م^(٢)، قال عنه الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧) إنه كان رافضياً فاسقاً ظالماً جبّاراً متظاهراً بالمنكر واللّهو^(٣)، وذكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) أنه كان سيء الرأي جائر السيرة مستهتراً متظاهراً باللّهو واللعب^(٤).

قتل الأمر وزيره الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي سنة ٥١٥هـ/١١٢١م^(٥)، وقبض على وزيره محمد بن فاتك البطائحي الملقب بالمأمون، الذي حلّ محل الأفضل، كما قبض على إخوته الخمسة وقتلهم سنة ٥٢٢هـ/١١٢٨م^(٦).

وتحدّث ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) عن سوء سيرته، فذكر أنّه كان سيء السيرة في رعيته؛ فكان يظلمهم، ويأخذ أموالهم، ويغتصب أملاكهم، وأتته سفك دماءهم، وارتكب المحذورات، واستحسن القبائح، ومكّن الراهب^(٧) من المسلمين^(٨)، والراهب رجل نصراني من قرية أشمون طّاح بالقرب من دمياط، واسمه أبو نجاح بن قنا، ترهّب على يد أبي إسحاق بن أبي اليمن وزير ابن عبد المسيح متولى ديوان أسفل الأرض بمصر، قدم إلى القاهرة واتصل بخدمة كاتب المجلس، ثم اتصل بالخليفة الأمر، فولاه مستوفياً لما يخرج من الأموال (المصادرة)، فكان يصادر الناس ويستخرج من أموالهم حتى عمّت مصادراته وأضراره جميع الناس، ولحق ذلك الرؤساء والقضاة والكتاب وغيرهم^(٩).

وتحدّث ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) عن هذا الموضوع، فذكر أنّ الأمر بعد أن قبض على وزيره المأمون البطائحي أقام رجلين على الديوان: أحدهما لاستخراج ما يجب لله في أموال الناس من زكاة، وما هو مرتب من المكوس، فكان أحدهما مسلماً هو جعفر ابن عبد المنعم بن أبي قيراط، والآخر سامرياً هو إبراهيم الكاتب، وأقام معهما مستوفياً لهاتين المعاملتين، وكان راهباً فأساعوا معاملة الناس، وتآذى منهم كثير من أهل مصر^(١٠).

وقد هيأت السيرة السيئة التي انتهجها الخليفة الأمر التدبير لاغتياله، فأقدمت جماعة من النزارية^(١١) على قتله^(١٢)، وذكر ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) أنّ الأمر كان مطلوباً لهم لأنهم كانوا يعدونه وأباه الخليفة المستعلى غاصبين للخلافة؛ لأنها كانت لنزار بنصّ أبيه المستعلى^(١٣).

وفى يوم الثلاثاء ٤ ذى القعدة سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م، ركب الخليفة الأمر إلى جزيرة الروضة، ومرّ بالجسر ما بين الجزيرة ومصر، فكمّن له رجل من الباطنية

حتى توسط الجسر، فوثبوا عليه وضربوه بالسكاكين، وأدركهم الناس فقتلوه، في حين حُمِلَ الخليفة الأمر وقد أُنْخِنَ بجراحه فمات^(١٤).

ويوجد اختلاف بين المؤرخين حول تحديد يوم وفاته، فيذكر ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) أنه قتل يوم الثلاثاء ٢ ذى القعدة بجزيرة مصر^(١٥)، ويقول ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) أن وفاته كانت يوم الثلاثاء ٣ ذى القعدة سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م^(١٦)، أما المقرئ (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) فيذكر أن مقتله كان يوم الثلاثاء ٤ ذى القعدة من السنة المذكورة^(١٧)، ويبدو أن معلومات هؤلاء المؤرخين عن تحديد اليوم ليست دقيقة؛ وذلك لأنه لا يمكن أن تأتي ثلاثة أيام متتالية وتكون جميعها يوم الثلاثاء هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإننا إذا دققنا النظر في جداول السنين الهجرية بليليتها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها التي وضعها وستفيلد، وجدنا أن يوم ٢ ذى القعدة هو يوم الثلاثاء، لأن أول ذى القعدة يصادف يوم الاثنين^(١٨)، وبهذا فإننا اعتمد رواية ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) التي تذكر أنه قتل يوم الثلاثاء ٢ ذى القعدة سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م بجزيرة الروضة في مصر.

الحافظ وولاية العهد بعد مقتل الأمر

الحافظ هو عبد المجيد بن محمد بن الخليفة المستنصر بالله^(١٩)، ولد سنة ٤٦٦هـ/١٠٧٣م^(٢٠)، وكان رجلاً حليماً لئيم الجانب قليل الأذى^(٢١)، لم يكن من بيت الخلافة في هذه الأونة كما يذكر الصنهاجي (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م)^(٢٢)؛ لأنهم يعدون الخلافة من الأب إلى الابن، ولما انتقلت الخلافة إلى المستعلي بن المستنصر لم يعد لأبناء محمد بن المستنصر حق فيها؛ إذ استقرت في بيت المستعلي، على أن الظروف التي مرت بها الدولة الفاطمية بعد وفاة الأمر بدون أن يخلف وريثاً استدعت استقدام الحافظ، فبيع له بعد مقتل الخليفة الأمر^(٢٣).

اختلفت روايات المؤرخين حول التطورات التي حدثت بعد مقتل الخليفة الأمر بين أن يكون قد ترك ولداً وريثاً له أو ترك زوجة حاملاً ينتظر منها ولداً، أو أنه مات بدون وريث فلم يكن له ولد^(٢٤)، فعند ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) أنه في ربيع الأول من سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م وُلِدَ للخليفة الأمر ولد فسمّاه أبا القاسم الطيّب، وجعله ولي عهده، فزينت مصر والقاهرة، وعملت الملاهي في الأسواق وأبواب القصور، ولبست العساكر وزينت القصور^(٢٥)، وكتب الخليفة الأمر إلى السيدة الحرّة الصليحية في اليمن كتاباً يبيّن فيه بميلاد ولد له في ١٤ ربيع الآخر سنة ٥٢٤هـ/١١٣٠م^(٢٦)، كما كتب إلى الولايات والبلدان التابعة لدولة الخلافة الفاطمية بذلك^(٢٧).

ولما قُتل الأمر كتم الحافظ أمر ولادة ولي العهد (أبى القاسم الطيب)، الذى وُلد فى هذه السنة^(٢٨)، على أن الأمر الغريب هو: كيف يكرم الحافظ أمر ولادة ولي العهد وقد احتفلت به مصر، وكتبت البشارة إلى الولايات والأمصار بولادته وولاية العهد له، إلا أن يكون قد قُتل أو نقل سرا إلى مكان بعيد لإخفائه، واستبعد هذا الأمر؛ فقد أجمعت المصادر على أن الخليفة الأمر كان ينتظر مولوداً من إحدى نساؤه، وأنه لم يكن له عقب، ولا يستبعد أن يكون قد تم ترتيب هذا الأمر فى اليمن من قبل ملكة اليمن السيدة الحرّة التى بعث الأمر بابنه إليها - حسب الرواية - وأرادت من ذلك الإعداد للاستقلال باليمن عن مصر، فقد رفضت الاعتراف بخلافة الحافظ عندما بويع أول مرة^(٢٩).

والرواية الأكثر قبولا هي التى توردها المصادر، وتشير إلى أن الأمر ترك زوجة حاملا، فلما بويع الحافظ بعد مقتل الأمر بويع كفيلا للطفل المنتظر أو وليا لعهد، غير أن الزوجة الحامل أنجبت طفلة، فاستقرّ الحافظ خليفة وبُويع بذلك^(٣٠).

وكان من أكثر المتقذين فى أيام الخليفة الأمر غلامان له ؛ أحدهما العادل برغش، والآخر هزار الملوك جوامرد وينعت بالأفضل^(٣١)، ففكرا فى تنصيب شخص على أن يحافظا على مكانتهما فى الدولة، فعمدا إلى الأمير أبى الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر، أكبر أقارب الخليفة المقتول سنا، فأخبراه أن الخليفة الأمر أوصى قبل موته بأن يكون عبد المجيد ولي عهد للمولود المنتظر ؛ لأن الأمر كان ينتظر مولوداً ذكراً من إحدى نساؤه^(٣٢)، ونُصب عبد المجيد وليا للعهد لينظر فى الأمر نيابة حتى يتم الكشف عن الحمل. وإن كان للأمر حمل من إحدى نساؤه فستكون الخلافة فيه، ويكون عبد المجيد نائباً (كفيلا له)^(٣٣)، ولقب (الحافظ لدين الله)، وقرئ سجله فى الإيوان، حيث قرأه قاضى القضاة بحضور رجال الدولة^(٣٤).

وبدأت الفوضى فى مدينة القاهرة منذ الساعة التى بويع فيها الحافظ، فقد خلع على جوامرد خلع الوزارة، فأثار ذلك حفيظة الفرسان وبعض قادة الجيش الحاضرين، ورفضوا قبول هذا الأمر، وطالبوا بأن تكون الوزارة لأبى على أحمد بن الأفضل الجمالى ؛ لأنه أحقُّ بها حسب رأيهم^(٣٥)، فذكر ابن القلانسي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) أن الحافظ قلده الوزارة وتدبير المملكة، فساس الكافة أعدل سياسة، ودبر الأعمال أجمل تدبير^(٣٦)، أمّا ابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ/ ٢١٦م) فقال إنه عندما بويع الحافظ بولاية العهد غلب عليه أبو على أحمد ابن الأفضل^(٣٧)، فى حين يقول ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) إن الجند ثاروا وأخرجوا ابن مولاهم (أبا على) من السجن، وكان الأمر اعتقله بعد مقتل أبيه، واحتجزه فى خزنة البنود^(٣٨)، وولوه الوزارة وإمرة الجيوش الفاطمية^(٣٩)، فقبض ابن الأفضل على مقاليد الأمور، وسير شئون الدولة، وتغلب على الحافظ وحجر عليه^(٤٠).

أحمد بن الأفضل الجمالي (كُتَيْفَات)

هو أبو علي أحمد بن الوزير الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي^(٤١)، وكان يلقب بعدة ألقاب حصل عليها بعد أن تولى الوزارة، ومن هذه الألقاب لقب أبيه الأفضل الذي لُقِّب به بعد أن خلع عليه الحافظ الوزارة^(٤٢).

ويذكر كل من الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) وأبى المحاسن (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) أنه لقب بلقب الأكمل في أيام وزارته^(٤٣)، أما ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) فيذكر أنه كان يلقب بلقب كُتَيْفَات^(٤٤)، ويقول ابن كثير (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م) إنه لقب أمير الجيوش كابيه^(٤٥).

وظهرت شهرته بعد وفاة الخليفة الأمر، أما قبل ذلك فلم يكن له ذكر على الساحة السياسية، بل تعرض لنقمة الخليفة الأمر بعد وفاة أبيه؛ فقد اعتقله الأمر مع إخوته سنة ٥١٥هـ/١١٢٢م واحتجزه في خزانة البنود^(٤٦)، بسبب محاولتهم الثورة والاستعانة بالأرمن على تنصيب أخيهما الأكبر في الوزارة مكان أبيه^(٤٧).

وبقى أبو علي في الحجز حتى أخرجه الجند والأمراء يوم مقتل الخليفة الأمر سنة ٥٢٤هـ/١١٢٩م^(٤٨)، وألزموا الحافظ بتقليده الوزارة^(٤٩)، وهنا يأتي المؤرخون والكتاب بروايات متعددة حول ما جرى بعد مقتل الأمر حتى استقر الأمر على تنصيب أبي علي أحمد بن الأفضل وزيراً للدولة الفاطمية.

وتعتبر الروايات التي أوردها كل من ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) والمقريزي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)^(٥٠) من أهم الروايات التي تحدثت عن هذا الموضوع، وكيفية وصول أحمد بن الأفضل إلى منصب الوزارة.

وبعد وفاة الأمر اتفق الأميران: هزار الملوك جوامرد وبرغش على أن يتولى أبو الميمون عبد المجيد (الحافظ) ولاية العهد؛ ليتمكنوا من الحفاظ على نفوذهما في السلطة، فأحضراه وقالوا له إن الخليفة الأمر قبل وفاته بأسبوع أوصى بأن تكون كفالة ابنه المنتظر ولادته لأبى الميمون، وأن يكون هزبر الملوك وزيراً، وأن يكون الأمير الأجل السعيد يانس متولى الباب وإسفهلارا؛ أى قائداً للجيش، فلما جلس أبو الميمون عبد المجيد كفيلاً ولقب بالحافظ لدين الله، وقام بالأمر خلع على الأمير هزبر الملوك خلع الوزارة، ولبس هزبر الخلع في قاعة الذهب بحضور رفيقه برغش^(٥١).

ويذكر ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) أنه عزّ على برغش أن يستأثر رفيقه بالوزارة دونه، فرغب في إفساد حاله، وقد لمح أنّ أكثر الجند الحاضرين غير راضين عن تقليده الوزارة، وكان يجلس إلى جانبه أبو علي أحمد بن الأفضل، فأشار عليه بمغادرة المكان إلى داره تقديرًا لموقفه واحتراماً لمكانته، فقال له: "يا مولاي الأجل: أنا

أشخّ عليك أن تطيل الجلوس حتى يخرج هذا الفاعل الصانع وهو وزير لتخدمه ويسومك المشى في ركابه، اخرج إلى دارك، وإذا قضى الله مضيتَ منها لهائنه" (٥٢).

وروى ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/٤٠٥م) أنّه عندما خُلع على هزبر الملوك أنكر الجند ذلك، وفي طليعتهم رضوان بن ولخشي، فلما شاهد برغش ذلك تشجّع فحثّ أبا علي بن الأفضل على الخروج حسداً لصاحبه (٥٣)، وكان يهدف من ذلك إلى أن يخرج أمام الجند فيتنبّهوا ويتعلّقوا به ؛ لأنّه ابن أميرهم، ويفسد الأمر على رفيقه هزبر الملوك (٥٤).

قام أبو علي ليخرج من القصر، فمنعه أحد نواب الباب، وكان ذكياً فطنا، فسأله برغش: لِمَ تمنع هذا المولى من الخروج ؟ فقال: كيف لا أمنعه من الخروج إلى هذا الجمع ولا يؤمن تعلّقهم به ؟ فقال له: دع عنك الفضول، ثم قام بنفسه وأخرج أبا علي، فلما رآه رضوان ابن ولخشي وجماعة الجند، أهدقت به الصبيان الحُجْريّة (٥٥)، وقالوا: هذا الوزير ابن الوزير فهو أحقّ بهذه المنزلة، وساعدهم أمراء الديلم ؛ لأنهم انفوا من وزارة هزبر الملوك، وتكاثر الجند حتى قوى الأمر، وضربت له خيمة في منطقة ما بين القصرين، وأبلغوا الحافظ أنّهم لن يرضوا بوزارة جوامرد، فحاول جوامرد دفع الخليفة لرفض طلبهم، غير أنّه لم يتمكن من ذلك، ولم يكن أمامه إلاّ القبول بتقليد أبي علي بن الأفضل الوزارة، فنزع خلع الوزارة عن جوامرد، ثم دبّر قتله ليكسب رضى الجند، ولم يكن مضي يوم واحد على وزارته (٥٦).

استدعى الحافظ الخلع لأبي علي أحمد بن الأفضل، وخلع عليه خلع الوزارة، فلبسها أبو علي وجلس وزيراً ولقّب بلقب (الأفضل) مثل لقب أبيه، وركب إلى دار الوزارة (٥٧)، والناس في ركابه من الجند والأمراء وغيرهم.

وزارة أبي علي (الأكمل بن الأفضل)

كان على أبي علي أن يرّدّ الجميل للأمير برغش على الموقف الذي وقفه معه، والمؤازرة التي قدّمها له، فهو الذي أشار عليه بالخروج من القصر عند تنصيب جوامرد، فكان خروجه سبباً في تنبه الجند ومناداتهم به وزيراً ليحلّ محلّ أبيه، هذا على الرغم من أنّ بعض المؤرخين أشار إلى أن هدف برغش لم يكن تقديم الخدمة لأبي علي، وإنّما كان حسداً وغيره مما وصل إليه رفيقه (٥٨).

ومهما تكن دوافعه لذلك فإنّ ما قام به كان خدمة كبيرة أسداها إلى أبي علي انتهت إلى تنصيبه وزيراً للدولة الفاطمية، ولهذا حظى الأمير برغش بالاحترام عند أبي علي، فأكرمه غاية الإكرام (٥٩)، وأبدى أيضاً اهتماماً كبيراً بالصبيان الحجرية وأقطعهم البلاد (٦٠).

وسار أبو علي على سياسة والده الأفضل بعد أن تقلّد الوزارة، وذكر المؤرخون أنّه أحسن التعامل مع الناس، وأظهر عدلاً كثيراً (٦١)، فيتحدّث ابن

القلانسي (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م) عن سيرته بعد تقلّده الوزارة ويقول: "قساس الكافة أعدل سياسة، ودبر الأعمال أجمل تدبير، وجرى على منهاج أبيه الأفضل رحمه الله في حبّ العدل وإيثاره، واحتواء الجور وإخماد ناره، وأعاد على الثناء والتجّار ما اعتصب من أموالهم، وقبض من أملاكهم، وأمن البرّ التقى، وأخاف المفسد الشقي، وبالع في ذلك مبالغة أحرز بها شكر القريب والبعيد، وحاز بها أجر الموفق السعيد" (١٢٧)، ولعلّه كان يهين بذلك لعمل خطير ألا وهو الإطاحة بالدولة الفاطمية.

اختلف المؤرخون في مذهب أبي علي، فلم يكن على مذهب الدولة الفاطمية وهو المذهب الإسماعيلي، وإنما كان إمامياً اثني عشرياً (١٢٣)، وذكر الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) أنّه كان سنياً كأبيه وجدّه (١٢٤)، ووافقه على ذلك ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، وزاد أنّه أظهر التمسك بالإمام المنتظر (١٢٥)، في حين يذكر ابن القطان المراكشي (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠) أنّه كان يدعو للإمام المنتظر، وادّعى أنّه وصله كتاب محمد بن الحنفية وأنه خرج أي عاد للظهور وكان يقول: أنا النائب عنه، فكان يخطب لنفسه "النائب عن الإمام أبو العباس أمير الجيوش سيف الإسلام" (١٢٦)؛ وهذا يعني أنّه كان على مذهب الكيسانية لأن ابن الحنفية هو إمام فرقة الكيسانية؛ وهو المنتظر عندهم، وهذا خطأ، والصحيح ما أورده ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) فقد كان إمامياً متشدداً، فقد اجتمع بجماعة من الإمامية واعتنق مذهبهم، وحسّنوا له الدعوة للقائم المنتظر، فأسقط ذكر إسماعيل بن جعفر الصادق من خطبة الجمعة، ودعى للإمام المنتظر محمد ابن الحسن العسكري (١٢٧)، كما خطب لنفسه أيضاً بعد الإمام المنتظر، وأسقط من الأذان "حي على خير العمل... محمد وعلى خير البشر" (١٢٨)، وتحوله إلى مذهب الإمامية هو الذي فتح له الطريق للتفكير في إلغاء الخلافة الفاطمية.

وعلى الرغم من قصر المدة التي تولّى فيها الوزارة، وهي المدة الممتدة من ذي القعدة سنة ٥٢٤هـ/ ١١٣١م إلى محرم سنة ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م؛ أي أقل من سنة وثلاثة أشهر، على أنّه قام بمجموعة من الأعمال أكثرها كان يدلّ على أنّه عازم على تنفيذ مشروعه بإلغاء الدولة الفاطمية عندما تنتهي الظروف المناسبة لذلك، وشملت هذه الأعمال الأمور الآتية:

١- استهلّ أبو علي عهده بالسيطرة على مقاليد الأمور السياسية، لذلك بدأ بإزاحة عبد المجيد (الحافظ) عن الوصاية (١٢٩) وعزله عن النظر في المهمات المتعلقة بشئون الدولة، ليكون هو المتصرف بها، ويذكر ابن الطوير أنّه أراد قتل الحافظ بمن قُتل من إخوته بعد اغتيال أبيه الأفضل، غير أنّه لم يقدر على قتله ولا خلعه خوفاً من انقلاب الناس عليه، فاعتقله، وحصره في مكان لا يخرج منه (١٣٠)، ومنعه من النظر في أمور الدولة، وتولّى أبو علي النظر في جميع الأمور بنفسه، وعند ابن الأثير أن أبا علي تغلب على الحافظ وحجر عليه، فأودعه في خزانة لا يدخل عليه أحد إلا بإذنه (١٣١).

٢- الدعوة للإمام القائم بالحجة محمد بن الحسن العسكري، ولعله كان يرمى من وراء ذلك إلى إسقاط الدولة الفاطمية التي ترك مذهبها واعتنق مذهب الإمامية الاثنى عشرية بدلاً منه، فأبطل الخطبة لإسماعيل بن جعفر الصادق وللخليفة الحافظ، وخطب بدلاً منهما للإمام القائم بالحجة ولنفسه^(٧٢).

٣- الدعوة لنفسه على المنابر بدلاً من الدعوة للحافظ، وأتبع ذلك بأن استحدث لنفسه ألقاباً يدعى له بها على المنابر، وهي ألقاب تمجيد وتبجيل لم يُلقب بها أحد من قبل ولا حتى الخلفاء، وتتضمن هذه الألقاب: " السيد الأجل الأفضل مالك أصحاب الدول والمحامي عن حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الأقربين والأبعدين، ناصر إمام الحق في حالتي غيبته وحضوره، القائم بنصرته بماضى سيفه وصائب رأيه وتدبيره، أمين الله على عباده وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده، ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده، مولى النعم ورافع الجور عن الأمم، مالك فضيلتي السيف والقلم أبو على أحمد ابن السيد الأجل الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش "^(٧٣).

٤- سك النقود الجديدة، ولأنه اعتنق مذهب الإمامية، فإنه نقش على النقود الجديدة اسمه واسم الإمام المنتظر، ومما ورد عليها "الله الصمد الإمام محمد "^(٧٤)، ولأنه لم يكن من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر من يحمل هذا الاسم، فإن المقصود به كان محمد بن الحسن العسكري، وهو المهدي المنتظر عند الإمامية الاثنى عشرية، وقد أعطى سك هذه النقود شهرة كبيرة للوزير الفاطمي أبي على الذي كان يقوم مقام الخليفة^(٧٥)، وصار هو صاحب الأمر والنهي، وإصدار القرارات في الدولة الفاطمية. وظهر نوعان من النقود التي ضربت خلال مدة تحكم أبي على بالدولة الفاطمية هي^(٧٦):

(أ) نقود ضربت سنة ٥٢٥هـ/١١٣١م باسم الإمام محمد أبي القاسم المنتظر.

(ب) نقود ضربت سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م باسم الإمام المهدي القائم بأمر الله.

٥- إصلاح نظام المصادرة، وكان ذلك من أهم الأعمال التي قام بها، فجمع الأموال التي صودرت قبله، بخاصة تلك التي صودرت أيام الراهب، وقام بتوزيعه على المستحقين من أصحابه، وكانت قيمة ما وجده خمسين ألفاً، وأعيدت بعض الأملاك لأصحابها^(٧٧)، فذكر الدواداري (٧٣٦هـ/٣٣٥م) أنه ردّ على التجار ما كان اغتصبه الراهب بهرام الأرمني منهم من أموالهم ورباعهم^(٧٨)، وهي محاولة جادة لكسب شعبية أبناء البلاد، ووقوفهم إلى جانبه من خلال تبنيه مشروعا اقتصاديا يحفظ لهم أملاكهم وأموالهم.

٦- إدخال تعديلات على النظام القضائي في الدولة الفاطمية، فقد رتب أربعة من القضاة، وسمح لكل قاض أن يحكم بمذهبه^(٧٩)، فجعل قاضيا للشافعية هو الفقيه

سلطان بن إبراهيم ابن المسلم بن رشا المتوفى سنة ٥٣٥هـ / ١١٤٠م^(٨٠)، وثانياً للمالكية هو أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله المغربي اللبني^(٨١)، وثالثاً للإسماعيلية هو أبو الفضائل هبة الله بن حسين بن محمد الانصارى الأوسى فخر الأمناء المعروف بابن الأزرق^(٨٢)، ورابعاً للإمامية الاثنى عشرية هو القاضي المفضل أبو القاسم محمد ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي كامل^(٨٣).

ويذكر ستيرن في الموسوعة الإسلامية أنه عين قضاة للإسماعيلية والشافعية والأحناف إضافة إلى الإمامية^(٨٤)، وهذا خطأ ؛ فالأحناف لم يكن لهم قاض في أيامه، وإنما للشافعية والمالكية من المذاهب السنية، والإمامية والإسماعيلية من الشيعة^(٨٥).

وكان يهدف من ذلك إلى التوفيق بين السنة والشيعة، وكسب ولاء أهل السنة في وقت كان يحتاج فيه إلى دعمهم ومؤازرتهم بسبب تردى الأحوال السياسية في أيامه التي تولى فيها الوزارة، فجعل اثنين من القضاة لأهل السنة من أتباع المذاهب الأكثر انتشاراً في مصر، واثنين من الشيعة: أحدهما من أتباع المذهب الإسماعيلي وهو مذهب الدولة فلا يستطيع تجاهله، والآخر إمامي اثنا عشري^(٨٦)، وهو المذهب الذي صار يدين به هو، ولعله كان يهين بذلك لإلغاء المذهب الإسماعيلي ومن ثم إلغاء الدولة الفاطمية، لكنه لا يستطيع أن يقوم بذلك مرة واحدة بخاصة أنه أبطل الخطبة لإسماعيل ابن جعفر الصادق، واستبدلها بالخطبة للإمام محمد القائم بالحجة^(٨٧).

٧- نقل أموال القصر إلى داره بحجة أنها أموال أبيه التي استولى عليها الأمر بعد أن قُتل أبوه، فيذكر المقرئ (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) أن أبا علي استولى على جميع ما في القصر من الأموال والذخائر وحملها إلى داره بعد أن فرّق أكثر ما كان الأمر قد جمعه من الغلال في الناس على سبيل الانعام^(٨٨)، كما يذكر أبو المحاسن (ت ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م) أن أبا علي طلع إلى القصر، وأخذ جميع ما فيه وقال: هذا كله مال أبي وجدّي^(٨٩).

وكانت الأموال التي خلفها الأفضل بن بدر بعد موته كثيرة جداً فيذكر ابن الطوير (ت ٦١٧هـ / ١٢٢٠م) أن لأمر نقل تركته، وكانت تشتمل على مبالغ طائلة، فوجد من العين ستة آلاف كيس، ومن الورق (الفضة) خمسين إردباً، ومن الديباج الملون والمتاع البغدادي والإسكندري والطرف الهندية والصينية ما لا يعلمه إلا الله لكثرتهم، ومن العود والعنبر والمسك ما أذهل الناس^(٩٠).

ويذكر ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م) أنه بعد موت الأفضل، أخذ الأمر في نقل ما في داره إلى القصر فكانت تحمل على الجمال والبغال، واستمرّ نقل الأموال أكثر من شهرين^(٩١)، وذكر ابن ميسر قبل ذلك أن الأمر أقام في دور الأفضل وهي

دار المُلْك بمصر ودار الوزارة بالقاهرة وغيرهما أربعين يوماً، والكتاب بين يديه يكتبون ما ينقل إلى القصر^(٩٢)، وهذا تناقض، وعلى الرغم من ذلك فإننا نفهم من ذلك كثرة الأموال التي كانت موجودة في دور الوزير الأفضل سواء أكانت أموالاً رسمية أم شخصية، ويبدو أنه لم يكن هناك فصل بين الأموال الرسمية والشخصية، لهذا حدثت عملية خلط بين أمواله وأموال الدولة.

وتشتمل الأموال التي صودرت من دور الأفضل الجمالي على ما يأتي:

أولاً- (أ) من الذهب ٦ ملايين دينار عينا^(٩٣)، وأضاف ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) إلى ذلك أنهم وجدوا ٣ ملايين دينار في بيت الخاصة، وثلاثة ملايين وربع المليون في البيت البراني^(٩٤)، وربما كان هذا كل ما كان في دوره مجتمعة.

(ب) مائة مسمار ذهب، زنة كل مسمار مائة مثقال موزعة على عشرة مجالس، في كل مجلس عشرة مسامير، وعلى كل مسمار منها منديل مشدود مذهب بلون من الألوان، ودواة ذهب فيها جواهر بقيمة ١٢ ألف دينار^(٩٥).

ثانياً- من الفضة ٥٠ إردباً دراهم ورق حسب رواية ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) وابن ميسر^(٩٦)، أما ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) فيذكر أنها ٢٥٠ إردباً من نقد مصر^(٩٧)، ويضيف ابن ميسر (ت ٦٧٧هـ/ ١٢٧٨م) أنهم وجدوا من الورق بقيمة ١٢٠ ألف دينار^(٩٨).

ثالثاً- ٧٥٠٠٠ ثوب ديباج أطلس.

رابعاً- ٣٠ راحلة من الذهب العراقي المغزول برسم الرقم^(٩٩).

خامساً- ٥٠٠ صندوق كسوة لخاصته من دقّ تئيس ودمياط.

هذا غير ما وجدوه من أطباق الذهب والفضة والآلات والصحاف والأباريق، وقطع الذهب والفضة المختلفة، والثياب والحلى، والجوارى وغيرها^(١٠٠)، وهذا يدلُّ دلالة قاطعة على الثراء الواسع الذي كانت عليه الدولة الفاطمية، ومدى تحكُّم الوزير الأفضل بشئونها، ونفوذه الواسع، حتى استطاع أن يجمع كل هذه الثروات والأموال بدون أن يسأله أو يحاسبه أحد.

اعتقال كُتيفات (الأكمل بن الأفضل)

كان الحَجْرُ الذي فرضه أبو على على الحافظ لدين الله، من الأسباب التي قرّبت نهايته وساعدت على إنهاء حكمه بالدولة الفاطمية، فعلى الرغم مما تمتع به من شعبية أمام الناس نتيجة تخفيفه من الأعباء التي كان يعاني منها أهل مصر،

فإن ذلك لم يمنع الناقمين عليه، بخاصة من غلمان الخليفة الأمر المقتول، أو من أعوان الحافظ لدين الله المحجور عليه، من التدبير بإحكام تام من أجل القضاء على أبي علي، فقد أبغضه بعض القواد^(١٠١)، سواءً من الموالين للدولة الفاطمية أو من الطامعين في الوصول إلى منصب الوزارة^(١٠٢).

ويذكر ابن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م) أنه وثب عليه رجل من صبيان الخاصة بالبستان الكبير في ظاهر القاهرة في منتصف محرم سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م) بتدبير أبي الميمون^(١٠٣)، وعند ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) أن سبب قتله حجره على الحافظ ومنعه من الحكم، وتركه مذهب الدولة الإسماعيلية وتحوّله إلى المذهب الإمامي، وإسقاط ذكر الإمام إسماعيل، من الخطبة^(١٠٤)، فيذكر ابن الطوير (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) أنه "تعصّب قوم من الأجناد لما شاهدوا ما فعله الأفضل، وقامت نفوسهم منه وهم من خاص الحافظ في أربعين رجلاً، وتحالفوا سرا على قتله متى ظفروا به جميعاً أو فرداً"^(١٠٥).

وبيّن المقرئ (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) في كتابه اتعاظ الحنفا كيف تمّ اغتياله، ففي يوم الثلاثاء ١٦ محرم سنة ٥٢٦هـ/١١٣١م ركب أبو علي إلى رأس الطابية^(١٠٦) ليعرّق فرساً في الميدان بالبستان الكبير، وليلعب بالكرة على عادته^(١٠٧)، فأحاط به عشرة من صبيان الخاص الذين تحالفوا على قتله، فتمكنوا منه وقتلوه^(١٠٨)، ودفن عند أبيه وجده خارج باب النصر^(١٠٩)، ثم اجتمع الرجال الأربعون الذين تعاهدوا على قتله، واتجهوا إلى الموضع الذي كان فيه الحافظ معتقلاً بالقصر، فأخرجوه^(١١٠)، فلما خرج الحافظ من سجنه عدّ اليوم الذي خرج فيه عيداً، وصار الفاطميون يحتفلون فيه وهو يوم (١٦ محرم)^(١١١)، وعُرف احتفالهم فيه بعيد النصر، وكانوا يطلبون من الخطباء أن يتحدثوا في هذا اليوم، ويذكروا أهميته فكانوا يعدونه من أفضل الأعياد وأكثرها أهمية^(١١٢).

وتوجّه الحافظ ومعه أهل مصر إلى دار أبي علي، وأعاد نقل الأموال والآلات التي استولى عليها أبو علي إلى القصر، وترك الناس يعتقدون على دار الوزير المقتول وينهبون منها^(١١٣).

وخلا الجو بعد ذلك للحافظ، فبُيع له بالخلافة بعد أن كان ولياً للعهد، وذلك بعد أن تخلص من ولد الأمر، ففري سجلاً بإمامته، وركب من باب العيد إلى باب الذهب بزي الخلفاء في ربيع الأول سنة ٥٢٦هـ/١١٣٢م^(١١٤). وعند النويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣١م) أن الحمل المنتظر للأمر ظهر بنتاً،^(١١٥) فانقلبت الخلافة إلى الحافظ بعد مقتل أبي علي، وأمر أن يدعى له على المنابر^(١١٦)، ثم استوزر أبا الفتح يانس الأرمني صاحب الباب، وهو رجل رومي من مماليك الأفضل بن بدر الجمالي، فقتل الطائفة المعروفة بصبيان الخاص^(١١٧)، وهم الذين قاموا باغتيال أبي علي بن الأفضل.

لقد مرّت الدولة الفاطميّة بعد وفاة الخليفة الأمر بأحكام الله بمرحلة حرجة وخطيرة كادت أن تعصف بالدولة، فعدم وجود وريث يتولّى العرش أفسح المجال أمام الجماعات الطامعة والشخصيّات المتنفّذة أن تتحرّك لتسيير الأمور حسبما تقتضى مصالحها، وهذا هو الذى دفع يهزّار الملوك جوامرد ورفيقه برغش أن يستدعيا عبد المجيد بن محمد بن المستعلى لتسليمه ولاية العهد لمولود لم يكن له وجود أصلاً، وإنّما كان بهدف الترتيب ليتولّى كل منهما منصبا ربيعاً فى الدولة، ويكون له نفوذ وسلطة واسعة.

ولما تهيأت الظروف المناسبة، وتولّى أبوعلّى أحمد بن الأفضّل (كُتيفات) الوزارة حبر على ولى العهد الذى كان يقوم مقام الخليفة، وأصبح هو الأمر الناهى، وربما دفعه غروره إلى ما هو أبعد من ذلك، غير أن الأجل لم يمهلّه، ومع ذلك فقد غيّر فى سياسة الدولة تغييراً هائلاً، وكان يرمى من وراء ذلك إلى إلغاء الخلافة الفاطمية.

وحتى يتمكن من كسب ولاء الناس وقبولهم ما سيقدم عليه، بدأ بالتودّد لهم، وأعاد عليهم مصادراتهم، وأظهر حُسن النية فى التعامل معهم، ثم بدأ فى تنفيذ برنامجه السياسى، وذلك بإسقاط اسم إمام الدولة والمذهب الإسماعيلى من خطبة الجمعة، وسك نقود جديدة، لتكون شئون الاقتصاد تحت تصرّفه وبين يديه.

ولم يغفل دور القضاء وأهميته، فحتى لا تبقى السلطة القضائية حكراً على المذهب الإسماعيلى، أقام أربعة مراجع قضائية للحكم، ولكن بدون إلغاء القضاء الإسماعيلى، حتى لا يثير المناصرين للدولة، بل أوجد مراجع قضائية أخرى إلى جانب القضاء الإسماعيلى: أحدها إمامى اثنا عشرى، واثان سنّيان، ليكسب بذلك ولاء أهل السنة وعطفهم إذا ما فكّر فى إسقاط الخلافة الفاطمية.

وعلى الرغم من أنه حاول إيجاد نوع من الاستقرار وبناء جسور من الاتصال بين ولايات الدولة، فإن ذلك لم يساعده على الوصول إلى هدفه، فقد كانت أيدي الجماعات المناصرة للدولة أسرع فى الوصول إليه، فأقدمت على قتله، والقضاء على محاولته فى مهدها قبل أن تعرف طريقها إلى النور.

الهوامش

- (١) الدوادارى، عبد الله بن أبيك (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م): الدرّة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١م، ص ٤٦١، أبو المحاسن، يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٩م): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ج ٥، ص ١٧٠.
- (٢) ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان، ج ٥، ص ٢٩٩، ٣٠١، ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل فى التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م، ج ٨، ص ٢٠٥، الدوادارى: الدرّة المضيئة، ص ٤٦١.
- (٣) الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (حوادث ووفيات ٥٢٠، ٥٤٠هـ)، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، ص ٢٣٥، العبر فى خبر من غير، تحقيق محمد السعيد بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٤٢٣٤٢٤، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ١٧٠، ابن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ج ٤، ص ٧٢، عبد الله الشرفاوى: تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الملوك والسلاطين، تحقيق رحاب عبد الحميد القارى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٨٧.
- (٤) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠٠.
- (٥) ابن ميسر، محمد بن على (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): المنتقى من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١م، ص ٧٩، الدوادارى: الدرّة المضيئة، ص ٤٨٥، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٢٢، Magued, A.M:Al-Hafiz, Encyclopedia of Islam, Leiden & London, 1979, vol. 3, p. 54.
- (٦) ابن ميسر: المنتقى، ص ١٠٣، ١٠٧، الدوادارى: الدرّة المضيئة، ص ٤٩٦، المقرئى، أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، ١٩٩٦م، ج ٣، ص ١١٠.
- (٧) الراهب: رجل نصرانى من قرية أشمون طتاح بالقرب من دمياط، واسمه أبو نجاح بن قنا، ترهّب على يد أبى إسحاق بن أبى اليمى وزير ابن عبد المسيح متولى ديوان أسفل الأرض بمصر. وعند ابن خلكان أن اسمه: أبو شجاع بن قسا (انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٩٩)، ويذكر الدوادارى أنه بهرام الأرمنى (انظر الدوادارى: الدرّة المضيئة، ص ٥٠٨). وديوان أسفل الأرض هو أحد الدواوين الفاطمية، وكان يعنى بالنظر فى إدارة أقاليم الوجه البحرى كالشرقية والمرتاحية والدقهلية والإيوانية والبحيرة وغيرها (انظر ابن الطوير، عبد السلام القيسرانى (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٩١، القلقشندى، أحمد بن على (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء، تعليق محمد حسين شمس، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٧م، ج ٣، ص ٥٦٨، عطية مصطفى مشرفة: نظم الحكم بمصر فى عصر الفاطميين، دار الفكر العربى، القاهرة، ص ١٢٥-١٢٦.

(٨) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١١، النويري، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/٣٣٢م): نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق محمد أمين ومحمد حلمي محمد أحمد، مركز تحقيق التراث، ١٩٩٢م، ج ٢٨، ص ٢٩٥.

(٩) انظر ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٩٩، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٢٥ - ١٢٧.

(١٠) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٠ ٢٣.

(١١) فرقة ظهرت بعد أن حُرِم نزار بن الخليفة المستنصر بالله من الخلافة بتدبير من الأفضل بن بدر الجمالي، وترى أن نزار هو الأحق بالخلافة من أخيه المستعلى الذي ولي الخلافة، وأن ولد نزار هم الأئمة من بعده يتوارثونها بالنص (انظر ابن ميسر: المنتقى، ص ٦٠-٦٣، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤-١٦).

(١٢) ابن شاکر الکتبی (ت ٧٦٤هـ/٣٦٢م): عیون التواریخ، تحقیق فیصل السامر ونبیلة عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث/العراق وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م، ج ١٢، ص ٢٠٧، ابن كثير، أبو الفدا (ت ٧٧٤هـ/٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبو ملح وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ١٢، ص ٢١٥، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٩٧١م، ج ٤، ص ٧١، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٢٨.

(١٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٤.

(١٤) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١١، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٠، عبد الملك العاصمي (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م): سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق عادل أحمد وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م، ج ٣، ص ٥٧٢، Stern, S.M.: AL-Afdal B. Badr AL-Djamali, Encyclopedia of Islam, Leaden, 1979, vol. 1, p. 216.

(١٥) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٠، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٣١، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢١٥.

(١٦) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٣٠١، الدوادري: الدرّة المضیئة، ص ٥٠٤.

(١٧) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٧.

(١٨) انظر وستنفيلد، ل. ا: جدول السنين الهجرية بلباليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمضان، مكتبة الأ، نجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م، ص ٥٠، محمد مختار باشا: التوقيفات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنيكية والقبطية، دراسة وتحقيق محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م، ج ١، ص ٥٥٦.

(١٩) النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٦، الدوادري: الدرّة المضیئة، ص ٥٠٦.

(٢٠) الدوادري: الدرّة المضیئة، ص ٥٠٦.

(٢١) ابن إيساس الحنفی (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ج ١، قسم ١، ص ٢٢٤.

- (٢٢) ابن حمّاد، أبو عبد الله محمد الصنهاجي (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣١م): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق جلول أحمد البدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤م، ص ٧٤.
- (٢٣) النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٦.
- (٢٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٧، ابن ميسر: المنتقى، ص ١٠٩، ١١٣، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٦، الدواداري: الدرّة المضيئة، ص ٥٠٥، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٢٨. أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٧، اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/ ١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٣، ص ١٨٥، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية/تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ١٧٨.
- (٢٥) ابن ميسر: المنتقى، ص ١٠٩، ١١٠، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٢٨، حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م، ص ١٧٦، محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١٠٨.
- (٢٦) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٠، مجموعة الوثائق الفاطمية، جمع وتحقيق جمال الدين الشبّال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٨م، ج ١، ص ٧٨، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص ١٨٥.
- (٢٧) مجموعة الوثائق الفاطمية، ص ٨٠.
- (٢٨) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٣.
- (٢٩) انظر عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٣٥١٣٥٢.
- (٣٠) النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٨، مجموعة الوثائق الفاطمية، ص ٧٧.
- (٣١) واسمه أيضاً هزبر الملوك، ويذكره ابن القطان باسم حرز الملوك (انظر ابن القطان المراكشي، حسن ابن علي (ت ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٩٩٠م، ص ١٤٥، ٢١٨.
- (٣٢) ابن ظافر الازدي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م): أخبار الدول المنقطعة، تحقيق عصام هزيمة وآخرين، دار الكندي، اربد، الأردن، ١٩٩٩م، ج ١، ص ٢٤٠، ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٧، ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٣، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م): سير أعلام النبلاء، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م، ج ١٥، ص ٢٠٠.
- (٣٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٧، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٣٢، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٦، ابن الوردي، زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م): تنمة المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف، ج ٢، ص ٥٠، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧١.
- (٣٤) ابن القلانسي، حمزة (ت ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م): ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م، ص ٢٢٩، ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٧.

- (٣٥) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٧٢، ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٨.
- (٣٦) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٢٩.
- (٣٧) ابن ظافر الازدي: أخبار الدول المنقطعة، ج ١، ص ٢٤٠.
- (٣٨) ابن ميسر: المنتقى، ص ٨١، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ٦٢، وخزانة البنود هي دار أقامها الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله في القاهرة بين قصر الشوك وباب العيد جعل فيها أمهر الصناع لصناعة آلات الحرب والرماية وغيرها، وكانت أيضا تشتمل على البنود وهي الرايات والأعلام (انظر حولها المقرئ: المواعظ، ج ٢، ص ٣١٦).
- (٣٩) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٣، وانظر ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ٢٠١م): المنظم في تواريخ الملوك والأمم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت لبنان ١٩٩٥م، ج ١٠، ص ٢٣٨، محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٢٧٧.
- (٤٠) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٣٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٣٥، السواداري: الدرّة المضيئة، ص ٥٠٦، المقرئ: أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج ٢، ص ١٩٧، السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م): حُسن المحاضرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ٢٠٤، محمد جمال سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٨، وانظر ما أورده ابن القطان: نظم الجمان، ص ٢١٨ ٢١٩.
- (٤١) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٠، ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٣٥، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٦، اليافعي: مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٩١، السواداري: الدرّة المضيئة، ص ٥٠٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٥، ابن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م، ج ١، قسم ١، ص ٥٢٤.
- (٤٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣١.
- (٤٣) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٥٦٠، اليافعي: مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٩١، أبوا لمحاسن: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٩، ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٧٨.
- (٤٤) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٣، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٦، المقرئ (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م): المقفى الكبير، تحقيق محمد البعلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ١٩٩١م، ج ٣، ص ٨١، محمد المناوي: الوزارة والوزراء، ص ٢٧٧.
- (٤٥) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٨، العاصمي: سمط النجوم العوالي، ج ٣، ص ٥٧٢.
- (٤٦) المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ٦٢، وانظر ابن ميسر: المنتقى، ص ٨١.
- (٤٧) المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ٦٢.
- (٤٨) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٠٠.

- (٤٩) ابن القطان: نظم الجمان، ص ٢١٨.
- (٥٠) انظر ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٧ ٣٢، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧١ ٧٢، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٧ ١٣٩.
- (٥١) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٧ ٢٨، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٧، وانظر: Stern: Al-Afdal \ Encyclopedia of Islam, vol 1, p216
- (٥٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٨، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٨.
- (٥٣) ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢.
- (٥٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٨، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٨.
- (٥٥) صبيان الحجر هم جماعة من الشباب كانوا يعملون في الجيش، عددهم حوالي خمسة آلاف شخص، وكانوا يقيمون في حجر منفردة، ويتم تكليفهم بالمهام الصعبة، انظر القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج ٣، ص ٥٥٢.
- (٥٦) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٢٩ ٣٠، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٨ ١٣٩، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٨١ ٨٢.
- (٥٧) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٠ ٣١، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٩، Stern: Al - Afdal \ Encyclopedia of Islam, vol 1, p216.
- (٥٨) المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٣٨، المقفى الكبير، ج ٣، ص ٨١.
- (٥٩) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٠.
- (٦٠) المقرئ: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٠.
- (٦١) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢.
- (٦٢) ابن القلانسي: ذيل تاريخ دمشق، ص ٢٢٩.
- (٦٣) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، وانظر: De Lacy, O Leary: Ashort: Khalifate, London, 1923, p 223. Fatimid of the History
- (٦٤) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٥٠٩.
- (٦٥) ابن العماد: شذرات الذهب، ج ٤، ص ٧٨.
- (٦٦) ابن القطان: نظم الجمان، ص ٢١٩.
- (٦٧) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، ابن ظافر الازدي: أخبار الدول المنقطعة، ج ١، ص ٢٤١، ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٣٦، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢.
- (٦٨) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٦، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٧، ابن الوردي: تنمة المختصر، ج ٢، ص ٥٢.

(69) Stern: Al - Afdal \ Encyclopedia of Islam, vol 1, p 216

(٧٠) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، ابن ظافر الازدي: أخبار الدول المنقطعة، ج ١، ٢٤١، الدواداري: الدرّة المضيئة، ص ٥٠٦، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ٥٠٩، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢.

(٧١) ابن الأثير: الكامل، ج ٨، ص ٣٣٢، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٠، ١٤١، أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م، ج ١، ص ١٤٣.

(٧٢) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، ابن ظافر الازدي: أخبار الدول المنقطعة، ج ١، ص ٢٤١، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٢٠٠، ج ١٩، ص ٥١٠، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢، السبوطي: حُسن المحاضرة، ج ٢، ص ٢٠٤.

(٧٣) ابن ظافر الازدي: أخبار الدول، ج ١، ص ٢٤١، ابن الأثير: الكامل، ج ٨، ص ٣٣٥، ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٦، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٧، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٣، ١٤٤، جمال الدين الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨م، ج ١، ص ٩١.

(٧٤) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٣٦، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤١.

De Lacy: Ashort History, p 223

(75) Al - Afdal \ Encyclopedia of Islam, vol 1, p 216 . Stern:

(76) Stern: Al - Afdal \ Encyclopedia of Islam, vol 1, p 216.

(٧٧) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٢، ابن ظافر الازدي: أخبار الدول، ج ١، ص ٢٤١، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٧.

(٧٨) الدواداري: الدرّة المضيئة، ص ٥٠٨.

(٧٩) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٤، ١١٥، الدواداري: الدرّة المضيئة، ص ٥٢٨، النويري: نهاية الأرب، ج ٢٨، ص ٢٩٧، المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٢، عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٣٥٠، محمد جمال سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، ص ١٠٩، حسن إبراهيم حسن: الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٢، ص ٢٣٠.

(٨٠) ابن حجر: رفع الإصر، ج ١، ص ٢٤٧، الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، ج ١، ص ٩٠.

(٨١) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٢، ابن حجر: رفع الإصر، ج ١، ص ٢٤٥.

(٨٢) المقرئزي: اتعاظ الحنفا، ج ٣، ص ١٤٢، ابن حجر: رفع الإصر، ج ١، ص ٢٨١.

(٨٣) ابن حجر: رفع الإصر، ج ١، ص ٢٨١، الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، ج ١، ص ٩٠.

(84) Stern: Al - Afdal \ Encyclopedia of Islam, vol 1, p 216.

- (٨٥) ابن ميسر: المنتقى، ص ١١٤ - ١١٥، المقرئى: اتعاط الحنفا، ج ٣، ص ١٤٢، الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، ج ١، ص ٩٠.
- (٨٦) ابن الأثير: الكامل، ج ٨، ص ٣٣٢، ابن الوردى: تنمة المختصر، ج ٢، ص ٥٠، ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٥، ابن خلدون: العبر، ج ٤، ص ٧٢، السيوطى: حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٢٠٤.
- (٨٧) الذهبى: سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٥٠٩.
- (٨٨) المقرئى: اتعاط الحنفا، ج ٣، ص ١٤٠.
- (٨٩) أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢٣٩.
- (٩٠) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٨.
- (٩١) ابن ميسر: المنتقى، ص ٨١ ٨٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.
- (٩٢) ابن ميسر: المنتقى، ص ٧٩.
- (٩٣) المصدر السابق، ص ٨٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.
- (٩٤) ابن ميسر: المنتقى، ص ٨٠.
- (٩٥) ابن ظافر الازدى: أخبار الدول المنقطعة، ج ١، ص ٢٣٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.
- (٩٦) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٨، ابن ميسر: المنتقى، ص ٨٠.
- (٩٧) ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.
- (٩٨) ابن ميسر: المنتقى، ص ٨٢.
- (٩٩) ابن ميسر: المنتقى، ص ٨٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.
- (١٠٠) ابن ميسر: المنتقى، ص ٨١ ٨٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٤٥١.
- (١٠١) اليافعى: مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٩١.
- (١٠٢) عبد المنعم ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية، ص ٣٥٠.
- (١٠٣) ابن ظافر الازدى: أخبار الدول المنقطعة، ج ١، ص ٢٤٢.
- (١٠٤) ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ج ٨، ص ٣٣٥.
- (١٠٥) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص ٣٣.
- (١٠٦) هو مكان الميدان بالبستان الكبير خارج باب الفتوح من مدينة القاهرة (انظر المقرئى: المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٤٣٠).

(١٠٧) كان من عادة الفاطميين ممارسة ألعاب الفروسية، ومنها لعب الكرة وهو يشبه ما يعرف اليوم بألعاب السبولو، كما كان يلعبها السلاطين زمن المماليك بعد ذلك، وتستخدم عصا معقوفة في هذه اللعبة أو الصولجان، وتضرب بها الكرة لتحريكها باتجاه الهدف أو إلى المكان المراد إيصال الكرة إليه (انظر المقرئى: اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٤٣، المواعظ، ج٢، ص١٩٧).

(١٠٨) المقرئى: اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٤٣، وانظر ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص٣٣/ وعند السيوطى أن أبا على قُتل فى العشرين من محرّم سنة ٥٢٥هـ/ ١١٣١م، وهذا غير صحيح (انظر السيوطى: حُسن المحاضرة، ج٢، ص٢٠٥)، وعند الدوادارى أنه قُتل فى غرة المحرم سنة ٥٢٧هـ/ ١١٣٢م وهذا غير صحيح أيضا (انظر الدوادارى: الدرّة المضيئة، ص٥١١).

(١٠٩) النويرى: نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢٩٨.

(١١٠) ابن الطوير: نزهة المقلتين، ص٣٣.

(١١١) المصدر السابق، ص٣٤.

(١١٢) المقرئى: المواعظ، ج٢، ص٤٣٧.

(١١٣) انظر ابن الأثير: الكامل، ج٨، ص٣٣٥، المقرئى: اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٤٤.

(١١٤) المقرئى: اتعاظ الحنفا، ج٣، ص١٤٦.

(١١٥) النويرى: نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢٩٨، De Lacy: Ashort History, P 223.

(١١٦) النويرى: نهاية الأرب، ج٢٨، ص٢٩٨.

(١١٧) المصدر السابق، ج٢٨، ص٢٩٩.

قائمة المصادر والمراجع

أ- المصادر:

- ١- ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ٢- ابن إياس الحنفى (ت ٩٣٠هـ/١٥٢٣م): بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م.
- ٣- ابن الجوزى، عبد الرحمن بن على (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): المنتظم فى تواريخ الملوك والأمم، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٩٩٥م.
- ٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، مؤسسة الأعلمى للطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.
- ٥- ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت لبنان.
- ٦- الدوادارى، عبد الله بن أبيك (ت ٧٣٦هـ/١٣٣٥م): الدرّة المضيئة فى أخبار الدولة الفاطمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١م.
- ٧- الذهبى، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت.
- ٨- الذهبى، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٦م.
- ٩- الذهبى: العبر فى خبر من غبر، تحقيق محمد السعيد بسيونى زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ١٠- السيوطى، جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): حُسن المحاضرة فى ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٨م.
- ١١- ابن شاکر الكتبى (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م): عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيل عبد المنعم داود، سلسلة كتب التراث، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٧م.
- ١٢- ابن طوير، عبد السلام القيسرانى (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين فى أخبار الدولتين، تحقيق أيمن سيد، مطابع دار صادر، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٣- ابن ظافر الازدى (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م): أخبار الدول المنقطعة، تحقيق عصام هزيمة وآخرين، دار الكندى إربد الأردن، ١٩٩٩م.
- ١٤- العاصمى، عبد الملك (ت ١١١١هـ/١٦٩٩م): سمط النجوم العوالى فى أنباء الأوائل والتوالى، تحقيق عادل أحمد وعلى معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

- ١٥- عبد الله الشرقاوي: تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الملوك والسلطين، تحقيق رحاب عبد الحميد القارى، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ١٦- ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ١٧- ابن القطان المراكشى، حسن بن على (ت ٦٢٨هـ/١٢٣٠م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود على مكى، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٩٠م.
- ١٨- ابن القلانسي، حمزة (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م): ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨م.
- ١٩- ابن كثير، أبو الفدا (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق أحمد أبولمحم وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٠- القلقشندي، أحمد بن على (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، تعليق محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، بيروت لبنان ١٩٨٧م.
- ٢١- مجموعة الوثائق الفاطمية، جمع وتحقيق جمال الدين الشيال، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٨م.
- ٢٢- أبو المحاسن، يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م): النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣م.
- ٢٣- المقريزى، أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق محمد حلمى محمد أحمد، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، ١٩٩٦م.
- ٢٤- المقريزى (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوى، دار الغرب الإسلامى، بيروت لبنان، ١٩٩١م.
- ٢٥- المقريزى، أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.
- ٢٦- ابن ميسر، محمد بن على (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م): المنتقى من أخبار مصر، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٨١م.
- ٢٧- ابن الوردى، زين الدين عمر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): تنمة المختصر فى أخبار البشر المعروف بتاريخ ابن الوردى، المطبعة الحيدرية، النجف .
- ٢٨- النويرى، أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م): نهاية الأرب فى فنون الأدب، تحقيق محمد أمين ومحمد حلمى محمد أحمد، مركز تحقيق التراث، ١٩٩٢م.
- ٢٩- اليافعى، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دارا لكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

ب- المراجع العربية:

- ٣٠- أحمد شلبي: موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٣م.
- ٣١- أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية/تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٢م.
- ٣٢- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الدولة الفاطمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ٣٣- حسن إبراهيم حسن: الفاطميون في مصر وأعمالهم السياسية والدينية بوجه خاص، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٢.
- ٣٤- عبد المنعم، ماجد: ظهور الخلافة الفاطمية وسقوطها في مصر، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ٣٥- عطية مصطفى مشرفة: نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٦- محمد جمال الدين سرور: تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٥م.
- ٣٧- محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ٣٨- محمد مختار باشا: التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنيين الإفرنكية والقبطية، دراسة وتحقيق محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.
- ٣٩- وستنفيلد، ل. ا: جدول السنيين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنيين الميلادية بأيامها وشهورها، ترجمة عبد المنعم ماجد وعبد المحسن رمضان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٨٠م.

ج- المراجع الأجنبية:

- De Lacy, O Leary: A short History of the Fatimid Khalifate, London, 1923.
- Stern, S.M: AL-Afdal B.Badr AL-Djamali, Encyclopedia. of Islam, Leiden 1979.
- Magued, A.M: Al-Hafiz, Encyclopedia Islam, Leiden & London, 1979.